الدكتور ميثاق بيات عبد ألضيفي

مركز صلاح الدين الأيوبي للدراسات التاريخية والحضارية

الاستراتيجيات العسكرية لجيوش بعض الدول المتصارعة في الحرب العالمية الأولى

المقدمة

أن الأسباب التي دعت العالم إلى خوض غمار الحرب العالمية الأولى كانت متعددة ومختلفة ومتشابكة في ذات الوقت لكنها تبلورت بصورة أساسية في الاستراتيجيات. إذ لعبت الإستراتيجية العسكرية الألمانية دورا حاسما في الموضوع، دفع الدول العظمى الأخرى إلى الاهتمام بمفاهيم الدفاع عن نفسها.وفي الحقيقة أن الألمان أوجدوا معضلتهم بأيديهم عندما ضموا الالزاس واللورين لما أرادوا حدودا منيعة تفصلهم عن غريمتهم فرنسا. وان جميع الدول المشاركة بالحرب انطلقت من تصورات أثبتت الأحداث خطئها وبعدها عن الواقع لاسيما أن هذه الدول صرفت أموال باهظة على رسم استراتيجيتها الحربية وعلى التمرين على تنفيذها كما انطلقت في سياستها الخارجية بناء على خططها العسكرية مما كلفها الشيء الكثير من مكانتها حتى أن بعضا منها فقد القسم الأكبر من أراضيه ، وسقطت الإمبراطوريات وتغيرت أنظمة الحكم فيها نتيجة لهذه الأخطاء القاتلة.وهكذا اختلف الوضع في المؤسسات العسكرية للدول المتحاربة بعد بداية الحرب بقليل حين أهملت الاستراتيجيات القديمة وتم استحداث أخرى جديدة في محاولة لمجاراة تطورات الحرب المتسارعة. وقد عمدنا في بحثنا هذا على دراسة استراتيجيات الدول المتحاربة في محاولة منا لبيان كل استراتيجية على حدا و لإيضاح أفضلها.

التمهيد :

لقد كان في وسع ألمانيا في المدة التي تلت سنة م أن تخوض حربا ضد روسيا وتقوم بدور دفاعي في الجبهة الغربية بل وكانت هذه هي الخطة العسكرية (لمولتكه الكبير Moltkeرئيس الأركان العامة الألمانية -)،ولكنها لم تكن خطة تضمن الفوز النهائي الحاسم ،ولذلك رفضها شليفن* و اصر في سنة م على دحر فرنسا أولا، وبعد عشر سنوات توصل الى استنتاج آخر يتحتم فيه على الجيوش الألمانية آن تزحف عبر بلجيكا مناقضا بالأسس السياسية التي وضعها بسمارك لسياسة ألمانيا الخارجية طوال أربعة عقود من

الزمن والتي كانت تأكد على ضمان الحياد البريطاني في أي نزاع قد تدخله ألمانيا في المستقبل ( ).وهكذا سحب العالم الى حرب كان الكل متفقا على وجوب تجنبها ألا أن تسارع الأحداث كان أقوى من الجميع.ولأهمية الإستراتيجيات الحربية للدول العظمى المشاركة في الحرب ارتأينا أن نفصلها كل على انفراد.

أولا - الإستراتيجية العسكرية الألمانية:

ا - *الجيش الألماني*:

تعد البداية الحقيقية للجيش الألماني الحديث في أثناء الحروب النابليونية لاسيما أثر الهزيمتين التي تعرض لهما الجيش الألماني(البروسي آنذاك) في معركتي (يينا -أورشتادت في تشرين الاول م) و(فريدلاند في حزيران م) على يد القوات الفرنسية . مما استدعى الألمان(البروس)الى إلغاء جيشهم القديم وتشكيل جيش جديد واستحداث وزارة الحربية واعادة تأسيس الأركان العامة وإصدار قانون الخدمة العسكرية الإلزامية، وقد أثمرت هذه الإجراءات بعد ستة عقود عندما استطاع الجيش البروسي من إنزال هزائم كاسحة بالجيش الفرنسي في معارك حرب السبعين(مار -لاتور/غرافلوت/سيدان/ في سنة م)( )، وقد كانت هذه الحرب البداية الحقيقية للحرب العالمية الأولى وللنزاع الطويل بين ألمانيا وفرنسا بسبب احتلال ألمانيا لمقاطعتي الالزاس واللورين الفرنسيتين.

في عام م تطلب النظام العسكري تجنيد جميع الرجال ألسليمي البدن للخدمة في الجيش، إذ على الجندي أن يتدرب في الجيش النظامي لمدة أقصاها ثلاث سنوات، ثم ينضم الى قوات الاحتياط النظامية لفترة لا تتجاوز خمس سنوات، بعدها يخدم في قوات الجنود المرابطين(لاندوهير landuheer)لمدة اثنا عشرة سنة، واخيرا يخدم في قوات حراسة الحدود(لاندستورم landsturem) إلى أن يبلغ عام من عمره( ).وقد وفر هذا الأسلوب مئات الآلاف من العسكريين للجيش الألماني، ظهر أثره واضحا عندما أعلنت التعبئة في ألمانيا فكان لديها عدد كبير من الضباط والجنود الماهرين.ولم تكن ألمانيا قادرة على تجنيد جيش كبير فقط بل جيش كبير وشجاع وواثق من قدراته

-الخطط البرية:

قامت خطة الحرب الألمانية أساسا على الفارق البشري الكبير بين كلا من ألمانيا والنمسا من جهة، وروسيا وفرنسا من جهة أخرى، إذ يتمتع الفريق الثاني بالأفضلية.( )كما أدركت ألمانيا بأنها لن تستطيع مواجهة فرنسا من الغرب، وروسيا من الشرق في الوقت نفس، فلذلك لابد من هزيمة أحدهما قبل أن يستكمل الأخر استعداداته(تم وضع أول خطة لمعالجة هذا الوضع في -نيسان م)( ).وكان الألمان يعتقدون بأنه ليس من المنطقي مواجهة

روسيا أول، لما يتمتع به الروس من موارد بشرية هائلة وأراضي واسعة جدا وشتاء ليس له نظير، بينما باستطاعة ألمانيا أن تحسم المعركة مع فرنسا بسرعة ثم تحول اهتمامها ألي روسيا قبل أن تستكمل الأخيرة استعداداتها ووضعت هذه الخطة في -تشرين الثاني .( )

وعلى هذه المفاهيم الأساسية بنى رئيس الأركان العامة الألمانية(الفريد فون شليفن - Schliffen)خطته الشهيرة الذي عدلت من قبله اكثر من مرة الى أن استقر رأيه على الهجوم عن طريق بلجيكا وشمال شرق فرنسا ومتقدما بسرعة كبيرة للقيام بوضع الجيش الفرنسي داخل قوس يمتد من شرق فرنسا الى شمال باريس، مستخدما في هذه العملية ما يقرب من مليون جندياً، ومفترضا أن الفرنسيين لن يظنوا بأن الألمان سينتهكون الحياد البلجيكي لذلك سيركزون قواتهم في المنطقة الشرقية من الراين مما سيسهل عملية إنزال الهزيمة بهم، وقد اعتبر شليفن أن الجيش الألماني لن يحتاج إلى أكثر من (يوما) لإتمام مهمتها.( )

وقد بنى شليفن حساباته على قوة وسرعة الاكتساح الألماني لكلا من بلجيكا وفرنسا، والنجاح الكامل لعملية تطويق الجيش الفرنسي.ألا أن نقطة الضعف في هذه الخطة هو الانتهاك المتعمد للحياد البلجيكي والذي كانت كلا من ألمانيا وبريطانيا تضمنه بموجب المعاهدة الموقعة بينهما في سنة م، والذي سيؤدي حسب ما أكد عليه بسمارك الى جر بريطانيا الى مواجهة مع ألمانيا وهو بالفعل ما تحقق.

-الخطط البحرية:

كانت القواعد الرئيسية للأسطول الألماني في مينائي(كايل و ويلهيلمشافين) ومهماته الأساسية تتلخص في خوض حرب استنزاف ضد سفن وأساطيل دول الوفاق.( ) كما وضعت خططا مفصلة لتحقيق الاستفادة التامة من السلاح الألماني الجديد (الألغام البحرية).أما الغواصات البحرية الألمانية فكانت مهمتها تقضي بفرض طوق كامل على أوربا لاسيما الجزر البريطانية، والتمركز في البحر المتوسط مع أسطول الغواصات النمساوي لمساعدة القوات العثمانية، هذا بالإضافة الى تدمير تجارة العدو الخارجية في محاولة لإثارة الرأي العام لهذه البلدان ضد حكوماتها.( )

ثانيا - الإستراتيجية العسكرية النمساوية -المجرية:

-الجيش النمساوي -المجري:

كانت الإمبراطورية النمساوية، أو كما كانت تعرف بإمبراطورية آل هبسبرك، تتمتع بموقع سياسي وجغرافي قلما قل نظيره غير أن حدودها الواسعة والقوميات المتعددة التي كانت تقطنها واللغات العديدة التي كانت تنتشر في أرجائها عملت بشكل سلبي على انحلال الإمبراطورية النمساوية واضعافها، لذلك كانت عملية تهيئة القوات العسكرية ونشرها على الحدود أمرا في غاية التعقيد لاسيما أن القوميات التي كانت تتكون منها الإمبراطورية تتحين الفرص للثورة والانفصال، فلهذا عمدت هيئة الأركان النمساوية على توزيع القوات العسكرية على الحدود بطريقة وضع الجنود في المناطق العرقية التي ينتمون أليها أو المماثلة لهم أو المتعاطفة معهم سياسيا( )، كي يشعروا بوجود رابطة حقيقية تربطهم بالأرض التي يدافعون عنها غير رابطة الولاء للإمبراطور التي عفا عليها الزمن.

ومنذ الحرب النمساوية -السردينية في سنة م بدأ التحلل والتفكك يصيب المؤسسة العسكرية النمساوية ( )، وعندما كانت الحرب العالمية الأولى على الأبواب كانت المؤسسة العسكرية تمر في سنوات من الانحطاط العسكري وكان الضباط والجنرالات يعيشون على أمجاد الماضي.

-الخطط البرية:

كانت لدى المؤسسة العسكرية النمساوية المجرية خطتان مختلفتان لتصور الموقف الذي ستكون عليه الحرب،( )الخطة الأولى والتي اعتبرت أكثر احتمال - كانت تصور حربا هجومية ضد صربيا والجبل الأسود أما الخطة الثانية فهي خطة دفاعية ضد هجوم روسي محتمل في منطقة (غاليسيا).( )

-الخطط البحرية:

لم تكن أوضاع الأسطول النمساوي -المجري على ما يرام بالرغم من الاهتمام الكبير الذي حظي به من قبل أباطرة آل هبسبرك بعد انتصاره المفاجئ على الأسطول الإيطالي في معركة (فيس vis) أثناء الحرب النمساوية - البروسية في سنة .( )

وقد تركت الأوضاع الداخلية السيئة بصماتها واضحة على فاعلية البحرية النمساوية - المجرية بشكل عام وعلى الأسطول بشكل خاص، مما استدعى الحكومة الألمانية الحليفة على التكفل بتزويد الأسطول النمساوي - المجري بعشرات السفن والغواصات الجديدة والمصنوعة في المعامل الألمانية وعلى نفقتها الخاصة وركزت الخطط البحرية النمساوية - المجرية على مساعدة الأساطيل الألمانية في تدمير تجارة العدو الخارجية والسيطرة على البحر الأبيض

المتوسط لتسهيل وصول الإمدادات الى الدولة العثمانية، إضافة الى قطع الطريق الذي يربط بريطانيا بمستعمراتها في الهند وكذلك قطع الطريق الذي يربط فرنسا بمستعمراتها في أفريقيا الشمالية.( )

ثالثا - الإستراتيجية العسكرية الروسية:

-الجيش الروسي:

ترتكز المؤسسة العسكرية الروسية،على نقطتين أساسيتين في اغلب الحروب التي خاضتها لاسيما في المعارك الدفاعية هما:سعة أراضيها، ومصدرها الهائل من القوة البشرية بالإضافة إلى ذلك فشعبها يتمتع، على الرغم من مشاكله الداخلية الحادة، بشجاعة وحماس وطني لايوصف.*

لكنه في مطلع سنة م كانت المؤسسة العسكرية في واد ووزارة الخارجية الروسية والقيصر(نيكولاس الثاني - Nicholas II)وبطانته في واد أخر، كما كان يتفشى الفساد والعجز الإداري في ثنايا هذه المؤسسة، أما أفراد الجيش فقد كانوا في حالة مزرية فبينما كان الضباط يقضون معظم وقتهم في الحفلات والسهرات كان الجنود قد دربوا بشكل سيئ جدا وحسب مناهج القرن التاسع عشر.كما أن النقص بالأسلحة كان لايخفى على أحد، وحتى تلك التي كانت موجودة فهي أما قديمة أو منتهية الصلاحية في الغالب ( ).

وإذا انتقلنا الى القطاع الصناعي فالوضع فيه قاتما ولايمكن مقارنته بالقطاع الصناعي الألماني أبدا، كما انه كان معروفا آنذاك وضعية المواصلات السيئة في روسيا على الرغم من الجهد الكبير الذي كان يقوم به قطاع السكك الحديدية ( )، آلا انه حتى هذا القطاع لم يكن بالمستوى المطلوب إذ كان يتعرض الى ضغط كبير في الشتاء لنقل الأفراد والمواد بسبب تجمد الأنهار والبحيرات الروسية طوال فترة الشتاء.وكل هذه الأمور والأوضاع كان لها مردود سلبي وبشكل كبير على أداء الجيش الروسي في بداية الحرب.

-الخطط البرية:

قد لا يتفق جمهور المؤرخين الأوربيين على شيء قدر اتفاقهم على أن السبب الفوري لقيام الحرب العالمية الأولى هو إعلان روسيا التعبئة العامة لجيوشها، وهناك من يؤكد بأنه لولا استعجال روسيا في إعلان التعبئة العامة لاستطاع العالم احتواء الأزمة كما فعل سابقا في أزمات مراكش والبوسنة.

كانت الخطة الروسية كانة على تعبئة اكبر قدر ممكن من الفرق العسكرية وعلى عدة جبهات، أكدت الخطة على وجوب تقسيم الجيش الى قسمين، الأو يكلف بمهاجمة المناطق الشرقية لألمانيا عن طريق النتوء البولندي في اليوم الخامس عشر بعد التعبئة للاستيلاء على بروسيا، أما القسم الثاني والذي عرف باسم جيش (المجموعة الجنوبية الغربية)فكان عليه

إنزال هزيمة حاسمة بالجيش النمساوي المتمركز في (غاليسيا).وحسب الخطة الروسية كان على الجيش الروسي أن يبلغ في اليوم الخامس عشر للتعبئة (فرقة) وان يبلغ في اليوم الخامس والثلاثين للتعبئة الى (فرقة).( )

-الخطط البحرية:

لم تكن الخطط البحرية الروسية واضحة فيما عدا التمركز في الخليج الفنلندي للوقوف بوجه التوسع الألماني ( )وكذلك مهاجمة الموانئ العثمانية في محاولة واضحة لتحقيق السيادة في البحر الأسود وتحقيق الحلم الروسي القديم بالوصول الى المياه الدافئة.

رابعا - الإستراتيجية العسكرية الفرنسية:

-الجيش الفرنسي:

ابتدأت مشاكل فرنسا منذ أن اقتطع الألمان منها مقاطعتي الالزاس واللورين بعد حرب السبعين م، فكانت الحكومة الفرنسية واقعة بين مطالبة الرأي العام الفرنسي لاسترجاع الأراضي المغتصبة وبين العزلة الدولية التي أحاطها بها المستشار الألماني (اوتو فون بسمارك - Bismarck)مما دفع جميع الحكومات الفرنسية المتعاقبة في الفترة (- م) الى عدم التفكير جديا باستعادة الالزاس واللورين.( )

كانت مشكلة فرنسا الواضحة هي انعدام التكافؤ بين سكانها وسكان المانيا، فبينما كان عدد سكان فرنسا حوالي (مليون نسمة)كان عدد الشعب الألماني حوالي(مليون نسمة) وهذا يعني أن الطاقة القصوى التي تستطيع فرنسا أن تقدمها من الرجال لقواتها المسلحة لن تتجاوز آل(ملايين رجلا)، بينما كانت لألمانيا القدرة على توفير ما يقرب من آل(ملايين رجلا).( )وقد وجدت فرنسا حلا لهذه المعضلة في نظام التجنيد الذي طبقته ،اذ كان على الشاب الفرنسي أن يلتحق بخدمة السلاح وهو في العشرين من عمره ليؤدي خدمة لا تتجاوز الثلاث سنوات،ثم يكمل بعدها أحد عشرة سنة في الجيش الاحتياطي،بعدها ينظم لمدة سبع سنوات الى الجيش المحلي الإقليمي،واخيرا يخدم لمدة سبع سنوات في الجيش الاحتياطي الإقليمي.( )وقد وفر هذا النظام مليون رجلا إضافي للجيش الفرنسي، وهو ماسيترك بصمات واضحة على فعالية الجيش الفرنسي خلال الحرب.

على أية حال، كان نظرة الفرنسيين الى قواتهم الاحتياطية تختلف بشكل كبير عن النظرة الموجودة عند الألمان لقواتهم الاحتياطية، اذ كان الفرنسيون يعتبرون جنود الاحتياط غير مسلحين ومفرغين لأداء الواجبات الغير قتالية خلف الخطوط الأمامية للجبهات وظنوا أن قوات الاحتياط الألمانية مشابهة لنوعية قواتهم.( ) وقد كان هذا خطأ فاحشا لأن الألمان كانوا

يعتبرون جنود الاحتياط قوات من الدرجة الأولى مما سبب خسائر كبيرة للفرنسيين فيما بعد.وعموما كانت معنويات الجيش الفرنسي مرتفعة وكان قادته يعتقدون أن النصر سيأتي بعد امتصاصهم لزخم الهجوم الألماني الأول.

-الخطط البرية:

لأكثر من ثلاثة عقود بعد الهزيمة الكبيرة في حرب السبعين مع ألمانيا، بنيت الخطط الاستراتيجية الفرنسية على أسس دفاعية مستندة على قلاع الحدود الشرقية، ومرفقة بعملية هجومية بسيطة باتجاه ألمانيا.( )

ولكن في السنوات العشر الأخيرة والتي سبقت قيام الحرب سنة م،وبتأثير توقيع الوفاق الفرنسي البريطاني في سنة م، سيطر فكر عسكري جديد على المؤسسة العسكرية الفرنسية أدى الى قلب المبدأ العسكري الدفاعي الى مبدأ هجومي عرف فيما بعد بأسم (مدرسة الهجوم).( )وكان الفرنسيون يؤمنون بأن شجاعة الرجال وصمودهم كفيلين برد أي هجوم مهما كانت قوته وضخامته، وبما أن خير وسيلة للدفاع هي الهجوم لذلك امتلأت الخطة الفرنسية بالمصطلحات التي تؤكد على الهجوم مثل(هجوم الى النهاية هجوم بدون تردد الهجوم هو الشرط الأول النصر).

وهكذا جاءت الخطة التي وضعها الجنرال(لوزيو دي جراندميسون Louzeau de Grandmaison) في سنة م والتي طورت فيما بعد من قبل الجنرال(جوفرJoffer) في سنة م مليئة بالأخطاء ناهيك عن التخمينات السيئة لقدرات الجيش الألماني، والتي وضعت على أساسها مهمات الجيش الفرنسي.

-الخطط البحرية:

كانت الخطط البحرية الفرنسية تستند على تمركز الأسطول الفرنسي في البحر المتوسط لحماية القوافل التجارية القادمة الى فرنسا من مستعمراتها في أفريقيا الشمالية من جهة، ومن جهة أخرى العمل على مشاغلة وتحطيم الأسطول النمساوي، إضافة الى بعض المهام المشتركة مع الأسطول البريطاني.( )

خامسا - الاستراتيجية العسكرية البريطانية:

-الجيش البريطاني:

كان لدى المؤسسة العسكرية البريطانية فلسفة عسكرية تختلف عن مالدى معظم دول العالم آنذاك، فقد كانت بريطانيا في الواقع قوة بحرية وتستخدم أسلوب الضغط السياسي والإعانات المالية لدعم الدول الأخرى في سبيل كسب ولاءهم ودعمهم لها(وظهر ذلك جليا في فترة الحروب النابليونية).أما الجيش البريطاني البري فمع انه كان جيشا محترفا ألا انه كان صغيرا

ومنذ عهد (اوليفر كروميل - مOliver Cromwell)كان يستخدم فقط عند الحاجة الضرورية، أما دوره الرئيسي فكان تأمين الاستقرار في أنحاء الإمبراطورية وبشكل خاص الهند.( )فلذلك كانت الساحة الأوربية مهملة بالنسبة للمؤسسة العسكرية البريطانية ولم يتم تهيئة الجيش لأي حرب قد يدخلها في أوربا ناهيك عن الأعداد لحرب كبرى.

ولحماية موقع الجزيرة البريطانية، وطرق الملاحة والمواصلات البحرية أبقت بريطانيا أسطولها البحري(الأسطول الأكبر في العالم) فلهذا كانت تشعر بالأمان ولم تجابه بأي تحد حقيقي طوال عدة قرون.( )لكن في نهاية القرن التاسع عشر استجد أمرين احدثا قلقا شديدا في أوساط المؤسسة العسكرية البريطاني، هما:

( ) قيام الألمان ببناء أسطول بحري كبير وظف للقيام بأعمال التوسع خارج أوربا، وهذا يعني بروز منافس قوي للأسطول البريطاني.

( ) استخدام المحركات البخارية والصفائح الحديدية في صنع السفن قد ألغى بسرعة التقدم التاريخي الذي كانت تتمتع به بريطانيا في البحار طوال عدة قرون، اذ اصبح بإمكان أية دولة صناعية أن تقوم بصناعة أسطول بحري كبير إذا ما توفرت السبل والوسائل في غضون سنوات قليلة.

-الخطط البرية:

ما أن تم التوقيع على الوفاق البريطاني الفرنسي في(-نيسان م)حتى ابتدأت الاجتماعات الطويلة والمركزة بين مؤسستي الأركان العامة البريطانية والفرنسية والتي استمرت منذ سنة م وحتى اندلاع الحرب العالمية الأولى في سنة م، والتي ناقشت دور الجيش البريطاني في حالة قيام حرب أوربية ضد ألمانيا.( )

ومنذ بداية القرن السابع عشر كانت السياسة البريطانية التقليدية خلال الأزمات والحروب هي الاعتماد الرئيسي على الأسطول البحري وتبني الأسلوب الدفاعي.( )لكن الفرنسيين استطاعوا أن يحصلوا من البريطانيين على تعهد يقضي بالمشاركة في حربهم القادمة ضد ألمانيا واعتبار الجيش ألبريطاني الجناح الأيسر للجيش الفرنسي.( )

لكنه في الحقيقة لم تكن لدى أي جنرال بريطاني في سنة م آية تجربة آو خبرة في القيادة آو حتى التعامل مع الجيوش الكبيرة، كما أن الجنود ألبريطانيين لم يكونوا مهيئين للقيام بمهام قتالية تستغرق فترات طويلة.

- الخطط البحرية:

كان من ابرز مهام البحرية الملكية البريطانية هي منع اقتراب العدو من الأراضي البريطانية، وتأمين الاتصال بقوات الحملة البريطانية المتمركزة في فرنسا، وحماية الساحل

الفرنسي من خطر الهجمات الألمانية، إضافة الى مساعدة البحرية الفرنسية في حماية قوافلهم القادمة من شمال أفريقيا عبر البحر الأبيض المتوسط.( )

كما كانت هناك خطة بحرية بريطانية فرنسية مشتركة تتركز على تحطيم تجارة دول الحلف الثلاثي البحرية من جهة، ومن جهة أخرى تأمين الحماية الأزمة لأساطيلهم التجارية .وفي عرض المحيطات كانت المهام المشتركة اكثر وضوحا في استهداف أساطيل الغواصات الألمانية.( )

سادسا -الاستراتيجيات العسكرية لبعض الدول الأخرى/:

أ -الخطط البلجيكية:

كانت مهمة الجيش البلجيكي تختلف بشكل كامل عن مهام باقي الجيوش المشتركة في الحرب، فبينما كانت مهام الجيوش الأخرى هجومية أو حتى دفاعية كان على الجيش البلجيكي أن يتجنب مواجهة القوات التي تتفوق عليه بالعدد أو العدة.إذ أن هذا الجيش لا يزيد في احسن حالاته عن آل(ألف رجلا) لذلك كانت تؤكد الخطة البلجيكية على عدم التضحية به فتم توظيفه للدفاع عن المناطق المهمة في (أنتورب) والاعتماد على أسلوب العصابات في الدفاع عن المناطق الأخرى.( )

ب -الخطط الصربية:

تركزت خطط الحرب الصربية على وجوب مضاعفة عدد فرق الجيش من خمسة فرق إلى عشرة فور إعلان التعبئة العامة، كما دعت هذه الخطط إلى تمركز القوات حول العاصمة (بلغراد) القريبة من الحدود مع النمسا والمجر للدفاع عنها ولمواجهة أي هجوم نمساوي.( )

الخاتمـــة

رغم كل الاستعدادات الهائلة للدول المتحاربة ألا أن الحرب ومنذ مطلع شتاء م وحتى مطلع ربيع م أخذت بعداً آخر وتحولت الى حرب خنادق طويلة ومريرة، واصبح التقدم في اغلب الأحيان يقاس بالياردات أما الإصابات فكانت تتجاوز عشرات الآلاف، وكان هذا عكس ما تمناه وأمله قادة الحرب الذين كانوا يأملون بالحسم السريع ووضعوا خططهم العسكرية بناء على ذلك مما خلق وضعا قاتما عكس في حقيقة الأمر الفشل الكامل للعسكريين في وضع الخطط العسكرية.

من الواضح جدا وبعد هذا الاستعراض السريع، أن جميع الاستعدادات كانت سيئة الى ابعد حد، بـ أن الخطط وبشقيها البري والبحري لم ينجح المتحاربون في رسمها ألا على الورق ولم تنفذ على الأرض حقيقةً لاسيما الخطط الألمانية التي كانت مبنية على الحسم السريع

والنصر الحاسم، اذ كانت تصوراتها بأن الحرب لن تستغرق سوى اشهر معدودة في أسوء الحالات كما أن خططها البحرية فشلت في أيجاد حلا لمعضلتها الاستراتيجية الكبرى وهي عزلتها عن مصادر الأغذية والمواد الخام والتي كانت فيما وراء البحار عندما نجحت البحرية الملكية البريطانية في ضرب حصار بحري عليها منذ بداية الحرب.

ولعل ابرز الفاشلين الاستراتيجيين من الطرف المقابل هي بريطانيا التي لم تستطع أن تنجح في اتخاذ قرار يوضح لها من هو العدو الذي يتوجب عليها أن تواجهه في خضم انقسام العالم الأوربي الى معسكرين ألا قبيل بضع سنوات من اندلاع الحرب عندما فشلت بعقد تحالف مع ألمانيا فانحازت الى غريمتها فرنسا في سنة م، ومن الجدير بالذكر أن ابرز استراتيجيي الحرب الإنكليز لم يستطيعوا أن يتوقعوا -حتى ولو على سبيل الافتراض- الفترة التي ستستغرقها الحرب ماعدا وزير حربيتها(اللورد كيتشنرKitchener) الذي توقع أن تستمر الحرب مدة عام على الأرجح؟؟** وقد فندت الأحداث هذا التصور واثبتت بعده عن الواقع.

وينطبق تصورنا على باقي الدول المشاركة بالحرب لأنها جميعا انطلقت من تصورات أثبتت الأحداث خطئها وبعدها عن الواقع لاسيما أن هذه الدول صرفت أموال باهظة على رسم خططها الحربية وعلى التمرين على تنفيذها كما انطلقت في سياستها الخارجية بناء على هذه الخطط مما كلفها الشيء الكثير من مكانتها حتى أن بعضا منها فقد القسم الأكبر من أراضيه ، وسقطت الحكومات وتغيرت أنظمة الحكم فيها نتيجة لهذه الأخطاء القاتلة.

وهكذا اختلف الوضع في المؤسسات العسكرية للدول المتحاربة بعد بداية الحرب بقليل حين أهملت الاستراتيجيات القديمة وتم استحداث أخرى جديدة في محاولة لمجاراة تطورات الحرب المتسارعة، بل أن بعض الدول عمدت الى استخدام أسلحة مبتكرة كالغاز السام والدبابات والمناطيد المجهزة بالقنابل لتحقيق أهدافها والتي عجزت استراتيجياتها العسكرية عن تحقيقها.

الهوامش

1-Mike Iavarone, Atlas Germany, Berlin 2000,p.12.

*شليفن: من ابرز قادة الذين ظهروا في ألمانيا والذي يعد أول من عمل على تحريف الأسس التي وضعها بسمارك للسياسة الخارجية الألمانية عن طريق وضع سياسة عسكرية هادفة إلى غزو فرنسا وروسيا .

2- Mike Iavarone, ibid,pp.34-37.

-أ،فيشر ، تاريخ أوربا في العصر الحديث(-) ترجمة احمد نجيب و وديع الضبع ط القاهرة ص ص - .

4-The Army Quarterly-Plan Schlieffen-, London 1929, pp.90-286.
5-Eva March Tappan, The world's story: A History of the world in story, vol VII, pp.253-262.
6-Primmary Document, OP.Cit.
7- ibid.
8- Encyclopedia Britannica, Inc, Volume 19, Willam Benton, Chicago, p.945.
9-Iavaroone, Op.Cit, p.19.
10-Alexander Von Muller, Chief of the Naval Cabinet 1914-1918, London 1961, pp.10-148.
11-Robert Massies, Dreadnought, ballantine, 1991,p.18.

12-ibid,p.33.
13-Primary Documents,Op.Cit.
14-Massies, Op.Cit, p.71.
- أ.ج.ب.تايلور، الصراع على السيادة في أوربا - ، ترجمة كاظم هاشم نعمة و يوئيل يوسف عزيز مطبعة جامعة الموصل ص ص.
16-Haythrnth waite, Philip J, The world war one Sourcebook, Arms and Armour prees,Acasseel Imprint 1992,pp.80-380.

* برزت هذه العوامل بشكل كبير خلال الحرب العالمية الثانية أبان الهجوم الألماني على الاتحاد السوفيتي في السنين الأولى للحرب.
17-Great Britain, Parliamentary papers, vol cxxv, London 1908,p.3750.
18-The Army Quarteriy,Op.Cit.
19-J.F.C.Fuller, The Army in my Time, London,pp.14-151.
20-Mcentee,Op.Cit,pp.20-38.

-تايلور المصدر السابق ص ص .
22-The Army Quarterly, Op. Cit.
23-Alexander Fuehr, The Neutrality of Belgium, London 1915,p.158.
24-WW1, Primary Documents, pre-1914.
25-Fuehr,Op.Cit,p.184.
26-Primary Documents,Op.Cit.
27-Mcentee, G.L, Military history of the world war, New York 1943, pp.16-39.

28-Donald Hankey, A student in Arms 1917, London 2000, p.5.
29-ibid, p.18.
30-Great Britain, Op.Cit, Vol CIII,p.5969.
31-Hankey,Op.Cit,p.11.

32-Enc Britain,,Op.Cit,p.947.
33-Potter, E.B.and Nimitz,C.w, Sea power: A Naval history, Prentice-Hall inc,pp.394-395.
34-Eva Tappan,Op.Cit,pp.263-268.
35-Fuller,Op.Cit,pp.44-72.
36-Enc Britain,Op.Cit,p.949.

** - حاول البريطانيون تجاوز أخطائهم في التقدير الزمني لفترة الحرب العالمية الأولى عندما أعلنوا رسميا أبان الحرب العالمية الثانية بأن هذه الحرب ستستمر لمدة ثلاث سنوات على الأرجح، على الرغم من أن الخبراء العسكريين كانوا يطبلون لما يسمى بالحرب الخاطفة غير إنهم فشلوا مرة أخرى.

.

This document was created with Win2PDF available at http://www.win2pdf.com.
The unregistered version of Win2PDF is for evaluation or non-commercial use only.
This page will not be added after purchasing Win2PDF.